

العصافير بين السرايين والمقصلة

محمود علي السعيد

نسيت تجاعيد وجه المسالك
نحو الجنوب
نحو فلسطين
نحو الخنادق
نسيت انبطاح الحكومات وقت
اندلاع الحرائق ؟
نسيت ، نسيت ،
علامة يوم القيامة
يضيء رصاص الجنوب
رصاص فلسطين
قوسا
يفتح فيه الضحى سنبله
خلاص البلاد
خلاص الجنوب
خلاص فلسطين
أقول الدماء ، الدماء ، الدماء
واعلن
ان العصافير تذبج
ان الينابيع تسفح
ان المشائق تنصب قسرا
ورأس الفضاء استقامت
على عنقه المقصلة
أصرخ في الريح
أنخي من الأهل طلقة ورد ،
عسا... قنبله ،
يموت صراخي
تعيش الحقيقة
سر الخيانة في القافله
لماذا يباع الجنوب ؟
لماذا يباع الشمال ؟
لماذا تباع فلسطين ؟
لماذا تباع الدماء ؟
لماذا ، لماذا ، لماذا ؟
وتبقى تجرّحني الاسئلة

حطب

أقول فلسطين
أقول الجنوب، الفرات ، أقول، أقول
ويلقي بي الصمت في مقصورة الحلم
أصرخ ، أصرخ ،
بقلب (ملوك الطوائف) فسق
بصدر فلسطين جرح الشعارات
برأس الجنوب الجميل الصداق
قياصرة العشق بين السرايين
والمقصلة

أقول الدماء
أقول الدماء
لا عاش من يطلق الريح قولا
يعكر في الريح فعلا
لا عاش من يشنق الوردة الابتسامه
من خاض مستنقعات الدماء
وطير فوج العصافير
يسبح
فوق انشراح الفصول
تشيل مناكيرها زهرة القطن
خضرة الزيت
ترسي على الضفتين السلامه
علامة يوم القيامة
تشفّ البراعم عن عمرها
تشيل الحجارة اثقاليها
وتخرج تحمي الجنوب ، الشمال
السهول ، الجبال
الفضاء ، الشجر
ضفطت على القلب حتى انفجر
علامة يوم القيامة
سقوط الاحبة في الموت
في الاسر
والصوت يصرخ ، يصرخ
آخ
لماذا التلكؤ في السير يا عربات الدواء،
الطعام ، الرجال
نسيت جواز المرور ؟

واقف بين حدين رمحا
وقلبي
يقول الدماء
فينفضّ نسر على جثتي
ويرقص في الصدى
قنبله
يقول فلسطين
يشند في ساعد الموت نبض
وتمضي الحقول
الى الحرب تمضي الحقول
ينشق صدر المقبره
ومن بين موت قديم
وموت جديد
تجيء الفصول
يقول الجنوب
ويطلق في الريح والشمس
أوراق بيع الجنوب
صيافة الدم والسمره
أشيل عن الواجها
الزجاج
وأفضح للشعبي
سر القراءة
وجه العمالة
فالشمس مهما استبدت بها
الفاسقون
تفرق بين المروج تشرّح
للضوء وجها أنيقا
وفي القلب غصة فصل الحصاد
وبين السنابل يزكو بها الخبز
حتى أقاصي البلاد
أقول الدماء
أقول فلسطين
أقول الجنوب
ويجرّني السيل حتى التالق
أصحو
أقول الدماء